الحرس الثوري: «سنحرق المكان الذي تحبه أميركا إذا ردت على ثأرنا وهي تدرك ما نعني»!

عشرات القتلى والمصابين في تدافع خلال مراسم دفن سليماني بـ «كرمان»

حشود إيرانية غفيرة خلال مراسم تشييع قاسم سليماني في مسقط رأسه بكرمان امس (أ.ف.ب)

لمشاهدة الفيديو

عواصم ـ وكالات: ووري جثمان القائد السابق لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني الثرى في مسقط رأسه بمدينة كرمان أمس بعد تأجيل لفترة وجيزة إثر مقتل وإصابة العشرات أثناء تدافع المشيعين.

ووفقا لما اعلنه كل من رئيس المركز الطبي الشرعي في كرمان بوسط ايران عباس اميان ورئيس فرق الاغاثة في المدينة محمد صابري فقد أصيب 212 شخصا في التدافع «بعضهم في حال خطيرة».

وفي كلمته التي ألقاها خلال التشييع في كرمان، قال قائد الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي «لقد بدأ طرد الولايات المتحدة من المنطقة... إرادتنا حازمة. نقول أيضا لأعدائنا إننا سننتقم، وإذا ضربوا (مجددا) فسندمر مكانا محببا لقلوبهم» مضيفا «هم يعرفون عن أي أمكنة أتحدث».

وتابع: «سنحرق المكان الذي تحبه اميركا اذا ردت على ثأرنا، وهي تدرك ما نعني».

وأكد قائد الحرس الثوري الذي وقف أمام نعشي سليماني وذراعه اليمنى العميد حسين بورجعفري من ساحة أزادي في كرمان أن « قاسم سليماني أقوى وأشد حياة بمماته، إنه أخطر اليوم بالنسبة للعدو» مشددا على انه لا مكان آمن للأميركيين على الارض.

وتوافد عشرات الآلاف على شوارع المدينة للمشاركة في تشييع سليماني وهتفوا «الموت لأميركا»، وشل المد البشري العارم بملابس الحداد السوداء وسط كرمان في مشهد مماثل لما شوهد في مدن الأهواز وطهران وقم ومشهد.

ولدى مرور موكب التشييع ألقى المشيعون أوشحتهم فوق الشاحنة التي حملت نعش سليماني لمباركتها بدم «الشهيد».

وسار الحشد ببطء مع تقدم الشاحنة العسكرية التي حملت جثامين الجنرال سليماني ومن قتلوا معه، والتهبت المشاعر مع تزايد صيحات الانتقام.

وقالت امرأة احمرت عيناها من البكاء لوكالة فرانس برس «لقد كان بمثابة أب لنا جميعا... أب كنا جميعا نثق ونعتز به».

بدوره، قال همت دهقان أحد الجنود القدامى الذي كان ضمن مسيرة التشييع إن سليماني «كان رجلا عظيما. لا يمكننا أن نصل إلى مصافه... من شبه المستحيل أن يوجد من يحل محله، لكن رايته ستظل خفاقة أبدا».

وأضاف دهقان البالغ من العمر 56 عاما «كلنا سليماني. الانتقام، وليس غير الانتقام. الانتقام بأي وسيلة يراها القادة مناسبة. قد نسقط عن جوادنا لكننا لا نتخلى عن مبادئنا».

وتحولت الهتافات في بعض الأماكن على أطراف المسيرة فجأة إلى صيحات تخرج وكأنها من حنجرة واحدة «الانتقام والانتقام!» عندما بدأ القرع على الطبول بالإيقاع نفسه الذي يواكب مواكب تشييع ذكرى الإمام الحسين.

وصعد البعض إلى أسطح المنازل بعيدا عن الشوارع المزدحمة التي ارتفعت فيها أعلام قرمزية ضخمة، كتب عليها بخط أسود عريض: «سيكون الانتقام قاسيا» من قتلة سليماني. وكتب الشعار ذاته على ملصق ضخم غطى جانب مركز تجاري من أربعة طوابق.

لكن لم يدع جميع المشاركين إلى خوض نزاع عسكري مع الولايات المتحدة. وقال بعضهم «بالتأكيد الحرب هي الملاذ الأخير. لا أحد يؤيد الحرب».

وقال أحد المشيعين «كانت تلك خدعة أميركية لإثارة غضب الإيرانيين وجرنا إلى الحرب، لكنها لن تنجح»، مضيفا: سنفعل كل ما يطلبه المرشد الأعلى، وتابع: «اليوم نشهد جنازة قائد عظيم لإيران والإسلام، ونحن ككرمانيين فخورون جدا بذلك».

من جهة اخرى، تم نقل جثمان نائب رئيس ميليشيات الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس الى العراق عبر حدود شلمجة بعد تشييعه بدءاً من مدينة آبادان مرورا بمدينة خرمشهر الايرانية الى الحدود.

وذكرت وكالة «فارس» للأنباء انه شاركت حشود غفيرة من المشيعين في المراسم المهيبة التي أقيمت للمهندس انطلاقا من مدينة آبادان بمحافظة خوزستان جنوب غرب ايران. ومن المقرر ان تجري مراسم تشييع للمهندس في مدينة البصرة لينقل بعدها الى مدينة النجف ليوارى الثرى في مقبرة وادي السلام.

سليماني دُفن بعباءة خامنئي.. وطهران تُعلن تاريخ مقتله يوماً عالمياً للمقاومة

طهران ـ وكالات: أكد باقر قاليباف عضو مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران أن القائد السابق لفيلق القدس قاسم سليماني لف في قبره بعباءة المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي.

وقال قاليباف، في تغريدة بحسابه على «تويتر» أمس، «لقد منح المرشد عباءته الخاصة بقيام الليل التي صلى بها لـ 14 عاما كي يدفن بها قاسم سليماني.. وهذه المرة الثانية التي يمنح المرشد عباءة لدفن الشهداء والمرة الأولى منحها للشهيد الحاج أحمد كاظمي».

ويتوسط قبر سليماني قبرين لقائدين عسكريين إيرانيين قتلا في المعارك التي خاضتها البلاد بعد انتصار ثورتها عام 1979.

وحسب وصيته، دفن سليماني في قبر تم حفره إلى جانب قبر رفيقه القائد العسكري محمد حسين يوسف اللهي الذي خاض معه الحرب مع العراق حيث كان قائدا للعمليات العسكرية على الجبهة وقتل خلال الحرب إثر هجوم كيميائي. في سياق متصل، أفاد موقع «روسيا اليوم» الإخباري بأن السلطات الإيرانية قررت إعلان تاريخ مقتل سليماني يوما عالميا للمقاومة.

إيران تصنف «البنتاغون» «إرهابية»: سنثأر «بشكل متناسب».. وواشنطن تهدد بأن ردها المقبل سيكون «على صناع القرار في طهران»

خالد بن سلمان ناقش مع ترامب مواجهة التحديات الإقليمية

■ استقالة مدير مكتب وزير الدفاع الأميركي من منصبه بصورة مفاجئة ومواصلته مباشرة مهامه حتى نهاية يناير الجاري

عواصم ـ وكالات: التقى نائب وزير الدفاع السعودي صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان الرئيس الأميركي دونالد ترامب في البيت الأبيض، حيث نقل إليه رسالة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع. وقال الأمير خالد بن سلمان في تغريدة على حسابه الرسمي في «تويتر» إنه ناقش مع الرئيس ترامب، الجهود المشتركة لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية، وبحث معه التنسيق والتعاون بين المملكة وأميركا في مختلف الجوانب.

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» أن إريك تشونينغ مدير مكتب وزير الدفاع، مارك إسبر، قدم استقالته.

وقالت أليسا فرح السكرتيرة الصحافية «للبنتاغون»، في تصريح نقلته شبكة «فوكس نيوز» الأميركية، إن تشونينغ سيغادر منصبه رسميا في نهاية يناير الجاري.

وأوضحت أن تشونينغ يعمل في منصبه منذ يناير 2019، وقد بدأ عمله في وزارة الدفاع في أكتوبر 2017 كنائب مساعد وزير الدفاع للسياسة الصناعية، مضيفة أنه يخطط الآن للعودة إلى القطاع الخاص.

في غضون ذلك، صادق مجلس الشورى (البرلمان) الإيراني على قانون يصنف كافة أعضاء وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) والشركات والمؤسسات التابعة لها والقادة والمتورطين في مقتل قائد فيلق القدس قاسم سليماني كجهات إرهابية، كما خصص دعم إضافي للفيلق التابع للحرس الثوري.

وأعلن رئيس المجلس علي لاريجاني خلال جلسة للبرلمان أمس تخصيص 200 مليون يورو لتعزيز البنية الدفاعية لقوات فيلق القدس عبر الاستقطاع من احتياطي الصندوق الوطني للتنمية خلال الشهرين المتبقيين من السنة المالية الجارية التي تنتهي في 20 مارس المقبل.

وقال لاريجاني إن هذه المخصصات تهدف: «الى دعم قوات فيلق القدس التي تتولى بدورها دعم المقاومة على مستوى المنطقة»، مؤكدا استصدار موافقة قائد الثورة على استقطاع المبلغ من الصندوق.

وكان البرلمان الإيراني أقر مؤخرا قانونا يعتبر القوات الأميركية المنتشرة في القرن الأفريقي إلى آسيا الوسطى مرورا بالشرق الأوسط «إرهابية».

لكن النص الجديد أدرج «البنتاغون» وكل القوات الأميركية والمسؤولين عن اغتيال سليماني، وكل شخص معنوي أو حقيقي مرتبط باغتيال سليماني في إطار هذا التصنيف.

وكان القانون الذي تم تعديله أمس أقر أساسا في أبريل 2019، وهو ينص خصوصا على أن إيران «تعتبر نظام الولايات المتحدة نظاما راعيا للإرهاب».

وأشارت طهران حينها إلى أن القانون يأتي في إطار «المعاملة بالمثل» بعدما قررت واشنطن إدراج الحرس الثوري الإيراني على اللائحة الأميركية لـ«المنظمات الأجنبية الإرهابية».

من جهته، قال وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف إن طهران سترد «بشكل متناسب» على مقتل قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري قاسم سليماني في ضربة جوية أميركية، واصفا هذا العمل بأنه «إرهاب دولة».

وأوضح ظريف في مقابلة مع شبكة «سي. إن.إن» الإخبارية الأميركية بثتها أمس «هذا (مقتل سليماني) عمل عدواني ضد إيران، ويصل إلى حد هجوم مسلح علينا وسوف نرد. لكننا سنرد بشكل متناسب وليس بشكل غير متناسب.. لسنا خارجين على القانون مثل الرئيس ترامب».

وفي السياق، نقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية (ايسنا) عن قائد سلاح البحرية التابع للحرس الثوري الأدميرال علي تنكسيري قوله امس: «ننصح الأعداء بمغادرة المنطقة قبل الثأر منهم بشدة».

وأضاف أن القوة البحرية للحرس الثوري على أهبة الاستعداد لتنفيذ توجيهات القيادة الإيرانية، وستزيد من جاهزيتها في ظل ظروف المنطقة.

في المقابل، أصدرت الولايات المتحدة، امس تحذيرا إلى السفن في الممرات المائية في الشرق الأوسط من احتمال فعل إيراني ضد المصالح البحرية الأميركية ردا على مقتل سليماني.

من جهته، أكد وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، أن الولايات المتحدة أوصلت رسالة قوية لإيران مفادها «كفى».

وأضاف بومبيو في مقابلة تلفزيونية مع شبكة «أي بي سي» الأميركية مساء الأول أن الإدارة الأميركية أوضحت للنظام الإيراني أنه لا يمكنه الاستمرار في استهداف المصالح والقواعد الأميركية في المنطقة عبر «وكلائه»، والتوقع أن تبقى أراضيه في مأمن.

وتابع قائلا: «الولايات المتحدة سترد هذه المرة على صناع القرار في إيران، المسؤولين الذين يتخذون القرارات بشن تلك التهديدات».

وأوضح أن «ترامب كان حاسما حين أكد أنه سيدافع عن أميركا»، كما قال إن «الميليشيات العراقية الموالية لإيران اعتقدت أنها يمكن أن تتصرف كما يحلو لها مستهدفة قواعد أميركية دون أن تعاقب، لكننا أوضحنا للنظام الإيراني أن ذلك مستحيل».

ظريف: واشنطن رفضت منحي تأشيرة دخول لزيارة الأمم المتحدة

عواصم ـ وكالات: أعلن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس أبلغه ان واشنطن رفضت منحه تأشيرة دخول لزيارة مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

وقال ظريف أمس: «ما نعرفه هو أن وزير الخارجية الأميركي (مايك بومبيو)، قال في اتصال للأمين العام للأمم المتحدة: لم يكن لدينا وقت لنصدر تأشيرة دخول لمحمد جواد ظريف، ولن نصدر له تأشيرة دخول».

وأضاف ظريف: «رد الأمين العام بالقول إنه من حق إيران المشاركة في جلسة» للمنظمة الأممية، وفق ما ذكرت وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية «إيسنا».

وكتب ظريف على تويتر لاحقا ان الرفض الأميركي ينتهك أحكام اتفاقية 1947 الخاصة بسفر ممثلي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة من وإلى مقر المنظمة.

وقال: «رفض منحي تأشيرة.. لا يقارن» بالعقوبات والتهديدات الأميركية و«الاغتيال الجبان» للجنرال قاسم سليماني الأسبوع الماضي.

وتساءل: «ما الذي يخشونه؟ الحقيقة؟».

واعتبر ظريف ان رفض الولايات المتحدة منحه تأشيرة دخول «دليل على فساد حكومة الولايات المتحدة ونظام ترامب»، مؤكدا أنه كان يخطط للتوجه إلى مقر الأمم المتحدة غدا للمشاركة بمناظرة حول «دعم ميثاق الأمم المتحدة»، حيث كان ينوي الحديث عن «جرائم أميركا» خلال زيارته.

وليست هذه المرة الأولى التي يواجه فيها مسؤولون إيرانيون مشاكل بالسفر إلى نيويورك للمشاركة في مؤتمرات للأمم المتحدة. وفي ديسمبر الماضي، طلبت الجمعية العامة للأمم المتحدة من واشنطن رفع القيود على تحركات الديبلوماسيين الإيرانيين.

ومنذ منتصف عام 2019، يواجه الديبلوماسيون والوزراء الإيرانيون قيودا مشددة على تحركاتهم عند زيارتهم للولايات المتحدة. ولا يسمح لهم بالتنقل خارج المنطقة المحيطة بمقر الأمم المتحدة ومقر البعثة الديبلوماسية الإيرانية ومنزل السفير.

تحليل إخباري

رد طهران: إخراج أميركا من العراق.. ومواجهات وعمليات طويلة الأمد بدلاً من حرب شاملة مفتوحة

الشرق الأوسط بعد اغتيال سليماني.. نقطة تحول في الصراع الأميركي ـ الإيراني

سنة 2020 تُقرأ من عنوانها.. إنها سنة التحولات والأحداث والمفاجآت «الدراماتيكية»، ما كادت «تقلع» في أيامها الأولى، حتى داهمها حدث اغتيال الجنرال الإيراني قاسم سليماني في بغداد بأمر من الرئيس الأميركي دونالد ترامب. هذا تطور على جانب كبير من الأهمية والخطورة يخلط الأوراق وقواعد اللعبة، ويضع المنطقة برمتها على «فوهة بركان» وحافة الحرب، وهذا حدث استثنائي يقرأ في خلفياته وأبعاده ونتائجه وتداعياته، ويمكن اختصار كل ذلك في النقاط التالية:

1ـ قاسم سليماني شخصية إيرانية قيادية، وعمليا وعلى الأرض، يعد أهم شخصية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. دوره وصلاحياته وسلطته أكبر وأبعد من مهامه وموقعه الرسمي كقائد لفيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني. إنه مهندس ورأس حربة المشروع الإيراني في المنطقة، والعقل المدبر والمخطط والمنفذ لعملية تصدير الثورة الإسلامية وتوسع إيران وتمددها في المنطقة، وإقامة الرابط الجغرافي الاستراتيجي من طهران الى شاطئ المتوسط، مرورا ببغداد ودمشق وصولا الى بيروت، وإحاطة إسرائيل من 3 جهات في الجنوب (غزة) والشمال (لبنان وسورية)، بتهديدات وشبكات صاروخية.. ولأن سليماني هو على هذا القدر من الأهمية والقيمة الاستراتيجية، كان له هذا «التشييع الأسطوري» الذي امتد من جنوب العراق الى مدن إيران متنقلاً لـ 3 أيام وسط احتشاد الألوف من الأهواز ومشهد وقم الى طهران وكرمان مسقط رأسه، ولأنه كذلك، فإن إيران لا يمكن أن تتغاضى وتسكت، ولا يمكنها إلا أن ترد. المسألة ليست «هل ترد إيران؟»، الرد حتمي وآت لا محالة، المسألة هي في «كيفية وماهية هذا الرد».

2ـ نحن أمام اغتيال «علني مباشر» نفذ بأمر من الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي لم يتردد ولم يتأخر في تبني هذه العملية، ولم يحاول التخفيف من وقعها ووطأتها. ما يعني أن ترامب أخذ قرارات لم يقدر عواقبها، ويبدو لكثيرين قراراً متهوراً، ولكنه يعني عمليا:

ـ نقل الصراع الأميركي ـ الإيراني الى مرحلة جديدة ورفع مستواه ووتيرته.

ـ الانتقال من «حرب الوكالة» (عبر الوكلاء) إلى المواجهة المباشرة وجها لوجه بين إيران وأميركا.

ـ تكريس العراق ساحة أساسية للمواجهة المقبلة، بعدما سقط كساحة «تعايش ومساكنة».

3ـ اغتيال سليماني شكل مفاجأة لكل الدول ولإيران بالدرجة الأولى، حيث كان له وقع الصدمة الشديدة. فالخسارة فادحة وفراغ سليماني من الصعب أن يملأ. وإقدام ترامب على هذه «الفعلة» لم يكن متوقعا، وربما اعتقد الإيرانيون أن ترامب يكتفي بسياسة الضغوط الاقتصادية القصوى، وأنه لا يريد الحرب ولا يقدم على ما يمكن أن يتسبب بإشعالها. وهذا ما فعله عندما سكت عن إسقاط طائرة استطلاع أميركية وأحجم عن الرد. ويمكن القول إن خطأ إيرانيا في تقدير وضع ترامب وسياسته، لجهة الاعتقاد أنه لن يدخل في مغامرة في سنة الانتخابات، قد حصل، وأن هذا التقدير السياسي الاستراتيجي كان في أساس حالة الاطمئنان والاسترخاء لدى الجنرال سليماني في تنقلاته وحركته التي لا تهدأ بين بغداد ودمشق وبيروت.

4ـ إصدار ترامب الأمر لاغتيال سليماني شكل مفاجأة لناحية نوعية الاستهداف و«الهدف الثمين» والتبعات والتداعيات. ولكن لم يكن مفاجئا في سياق تطور الأوضاع في العراق في الفترة الأخيرة، والتي أدت الى ارتفاع درجة التهديدات من جانب الأميركيين لإيران التي لم تأخذها على محمل الجد، ولم تتوقع أن تنفذ واشنطن تهديداتها وأن يكون ردها في هذا المستوى. عملية اغتيال سليماني كانت لها مقدمات مسبوقة بتصعيد في نمط الصراع الإيراني ـ الأميركي على أرض العراق، بدأ من 3 أشهر عندما اندلعت تظاهرات شعبية غاضبة وضعتها إيران في إطار مؤامرة أميركية لضرب نفوذها عبر إسقاط حكومة عادل عبدالمهدي وزرع الشقاق داخل القوى الشيعية وبين بعض فصائلها وإيران. ثم راحت الأمور تتطور باتجاه أمني وعسكري بين الجانبين، مع قيام الطائرات الأميركية باستهداف مواقع للحشد الشعبي و«حزب الله» العراقي. وفي المقابل، تم استهداف قاعدة أميركية في كركوك وسقط قتيل أميركي (مدني متقاعد)، وطوق متظاهرون السفارة الأميركية في بغداد، وهو ما أيقظ لدى واشنطن هاجس احتلال السفارة الأميركية في طهران في بدايات الثورة الإيرانية. وادعى الأميركيون وجود مخطط كان أشرف سليماني على إعداده لتنفيذه في يوم 11 الجاري، ويقضي بمهاجمة القواعد الأميركية، ليبرروا الاغتيال ويوحوا أنه كان بمثابة ضربة وقائية استباقية. وباختصار، شعرت واشنطن أنها تواجه تحديا إيرانيا متزايدا في العراق وقررت الرد باغتيال سليماني. ليكون هذا الاغتيال أكبر تحد تواجهه إيران في تاريخ علاقتها مع الولايات المتحدة في العراق منذ العام 2003، هذه العلاقة التي استمرت لسنوات طويلة تحت سقف «المساكنة» وتحولت منذ وصول ترامب الى البيت الأبيض الى «مسار صراع»، وانتقلت بعد اغتيال سليماني الى «مواجهة مفتوحة».

التفاصيل على موقع «الأنباء» www.alanba.com.kw